الاختلاط بين الجنسين

بقلم الاستاذ علي نجيب

« كما أن السمك الذي يوضع فوق أرض جافة يموت ، كذلك يفعل الناس الذين يغادرون سواحلهم ، ويختلفون بالعالم فيبتعدون عن طريق الخير »
(أناتول فرانس)

حقاً إن المصائب لا تأتي فرادا ، فاذا قسى الدهر وتعسف بأمة جعل من أبنائها نفراً عاقاً ينكل بها تنكيلا ، ويطعنها طعنة إثر الطعنة ، ويهدم آمالها مهما تعالت وسمت ، ومهما بنيت على أساس صلد متين .

هذا النفر العاق الذي لا تخلو منه أمة ، يوالي نقمته بمختلف وسائل الافساد العام ، حتى يجرفها ويكتسح صفحة حياتها من الوجود .

ورحم الله أمة يعاديها أبناؤها ، ورحم الله أمة يختلط نساؤها برجالها وشبانها بفتياتها .

دمعة حارة انحدرت من عيني شفقة على مصر وبنيها . بكيت ما شاء لي البكاء الموقف المفجع والقدر الساخر الجبار الذي جعل من أبنائها نفراً عاقاً جحودين جلادين لأمتهم ساعين لدمارها وخرابها وتقويض أركانها تحت ستار التمدن المزعوم .

لقد غمر مصر المسكينة التعسة السيئة الحظ سيل من الأباحية القاتلة للشرف ، الهادمة للعفاف .

ولقد حدث أخيراً حادث كان له الأثر السيء في نفسي ، حين قام نفر يدعون إلى اختلاط الجنسين في معاهد العلم .

ولم يدر بخلد هؤلاء أن كل اختلاط بين الشاب والفتاة غايته ونهايته الاستمتاع الجنسي بشتى الطرق ، لأنهما مدفوعان بقوة جاذبية عظيمة ليس في مقدور أحدهما مقاومتها مهما استعمل من الوسائل المانعة غير المجدية ، فلابد أن تنتصر الطبيعة وينتصر معها (كيوبيد إلهة الحب) .

أجل ليس في مقدورهم أن يقمعوا الشهوة وهي ملتهبة ، لقد أوقدوا النار فليس في مقدورهم إطفاؤها إلا بماء الحياة ودماء الشرف .

أما قمعها فذلك يفضي إلى أشقى الأمراض ، ويفضي إلى الجنون . وفي ذلك تقول (الين كي) .

فى كتابها « الحب والزواج » .

« إن الذين يصفون ضبط النفس كعلاج لقمع الشهوة التناسلية ، حتى ولو كان هذا القمع حقاقوماً للحياة إنما هم كالطبيب الذى حاول أن يخمد حمى العليل فأخمد أنفاسه » .

والحب مهما قيل عنه إنه « روحى » (١) فهو وهم وخيال لا أثر له إلا فى عقلية المجانين والمشعوذين .

فكل اتصال بين الرجل والمرأة بالحب قد يبدأ فى الاول روحياً لكنه يتحول سريعاً إلى الحب الشهوانى .

فالجمع بين الفتاة والفتى يتولد منه شرارة الاتصال بالحب الجسدى وليس فى وسعهما أن يسلما من الاحتراق . وهما فى وسط اللهيب . وفى ذلك يقول (سيبريان) فى كتابه .

« إن جنس المرأة ضعيف وجنس الرجل خليع فلا يمكنهما أن يسلما من ارتكاب الفاحشة » .

قد يعمد البعض إلى طمس الحقائق و إسدال ستار الباطل عليها لحجبها ، بقولهم : إنه لامانع من أن يقبل الفتى الفتاة شريكته فى الدراسة ومعهد العلم ، إذ ليس فى ذلك من حرج كما يزعمون . فأقول إن القبلة مقدمة الاتصال الجنسى الكامل لأن الانسان طباع يريد المزيد من كل شيء والجديد فى كل شيء ، فاذا ارتوى من القبلات واللثمات تاق إلى الضم والعناق ثم تاق إلى الوصال .

و بعد ، فالرأى عندى أن اختلاط الجنسين هدم للعفاف والشرف ، وهذه نتيجة تكاد تكون محتومة ، و إنى أرى فى ذلك خطراً يكاد يقوض أركان عائلتنا وأركان قوميتنا بل هو مقوض فعلا . فالاختلاط فى معاهد العلم و إن كان قد قامت فى وجهه بعض العقبات فسيسلم به يوماً من الايام ، أسوة بما هو جار الآن من اختلاط الجنسين فى شواطىء البحار ، وأندية اللهو والمتنزهات وفى السينما والمسارح ، وفى بعض المنازل التى تجارى الروح العصرى الأوروبى .

وعلى كل حال فهذا لا يمنعنا من أن ننبه إلى الفساد و إلا كنا مجرمين . وسأعود إلى الموضوع بزيادة فى الايضاح والتفصيل فى أبحاث قادمة فى « مجلة المعرفة » الغراء عن (العائلة المصرية وتدهورها) .

على نجيب

مدير الصور الاجتماعية — بكالوريوس آداب

(١) اهل حضرة الكاتب يقصد الحب العذرى ، وإلا فالروحى له شان آخر ، وثمة فارق دقيق بين المعنيين .